الفرق بين الأشاعرة والجهميّة

[1] بلال أول تونا*

[1]مؤسسة الجامعة العالمية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الشريعة وأصول الدين (لبنان)

The difference between Ash'ari and Jahmiyyah

[1] BILAL AWAL TUNA*

[1] https://orcid.org/0009-0001-8756-5359

[1] International University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Sharia and Fundamentals of Religion (Lebanon), bilalawal63@gmail.com

تاريخ الاستلام: 07 / 01 /2025 تاريخ القبول: 30 / 01 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 03 / 2025

الملخص:

ادّعى البعض زورًا وبهتانًا أن السّادة الأشاعرة جهميّو العقيدة، فكان لا بدّ أن يُتصدّى لمثل هذه الادّعاءات لتبيان الحقّ والذّبّ عن أهله، فعمدت إلى بحثي هذا لأبرهن بالأدلّة على أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة، فالعقيدة الصحيحة رأس مال المؤمن، ولمّا كان السّادة الأشاعرة أحدَ فريقي أهل السّنّة والجماعة -أعني الأشاعرة والماتريديّة-، جعلت إشكاليّة البحث: هل يصحّ وصف الأشاعرة بأنهم جهميّة؟ ما الفرق بين الأشاعرة والجهمية؟ وما البرهان على أنّ الأشاعرة على عقيدة أهل السنة والجماعة؟ وما الشبهات التي أدّت ببعض الفرق إلى الخلط بين الأشاعرة والجهميّة؟ بمنهج استردادي تاريخي ومنهج استدلالي برهاني ومنهج استقرائي، وأثبت بالحجة الدامغة أن الأشاعرة ليسوا جهمية، وإنما ادّعى البعض عليهم ذلك لتنفير الناس عن الحق وأهله.

كلمات مفتاحية: الأشاعرة.، الجهمية.، حق.، افتراء.، برهان.

Abstract:

Some have falsely and without evidence claimed that the noble Ash'arites hold Jahmi beliefs. The people of misguidance falsely accused the righteous adherents of truth by claiming, without evidence, that the noble Ash'arites hold Jahmi beliefs. This research aims to demonstrate, with evidence, that the Ash'arites are not Jahmis. The sound creed is the believer's most valuable asset, and as one of the two groups of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah (Ash'arites and Maturidis), I posed the following research questions: Is it rightful to describe the Ash'arites as Jahmis? What are the differences between the Ash'arites and the Jahmis? What evidence supports that the Ash'arites adhere to the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah? And what misconceptions led some groups to confuse the Ash'arites with the Jahmis? Using historical recovery methodology, inferential reasoning, and inductive approaches, I provided irrefutable evidence proving that

*المؤلف المرسل.

*Corresponding author.

the Ash'arites are not Jahmis. Instead, this accusation is a fabrication by some people to alienate people from the truth and its proponents.

Keywords: Ash'arites; Jahmis; Truth; Fabricatio; Evidence.

مقدمة:

الحمد لله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد الطّاهر الأمين وعلى آله وأصحابه نجوم الدّين.

أمّا بعدُ: فقد أغار أهل التحريف على أهل ملّتنا برماح الباطل بدعوى أنّهم من جملة المبتدعة، وما هذا إلا افتراء على أهل الحق، وقد لبّسوا على العوامّ مدّعين زورًا وبهتانًا أن السّادة الأشاعرة جهميّو العقيدة، فكان لا بدّ أن يتصدّى الغيارى على ديننا الحنيف لمثل هذه الادّعاءات لتبيان الحقّ والذّبّ عن أهله، فعمدت إلى بحثي هذا لأبرهن بالأدلّة على أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة.

أهمّيّة البحث:

العقيدة الصحيحة رأس مال المؤمن، ومن شذّ في الاعتقاد فقد شذّ في النّار. ولمّا كان السّادة الأشاعرة أحدَ فريقي أهل السّنّة والجماعة -أعني الأشاعرة والماتريديّة-، وكان لهم من الفضل في نشر الدّين عقيدةً وأحكامًا ما لا يخفى وقد مسّهم الافتراء؛ كان من المهمّ أن أخوض في مضمار هذا البحث للذّبّ عن الإسلام وأهله، ولإزالة الأغباش عن قلوب بعض العامّة ليسلكوا الطّريق المستقيم ولا ينجرفوا بالتّمويهاتِ الباطلة. فالغربة هي ترجمة زماننا، وطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس، فقد غدت الدّعوة إلى عقيدة أهل السّنّة والجماعة والدّفاع عنها وعن أهلها الأفذاذِ كاليتيم الّذي لا كافل له، فتكاد لا تجد ناصحًا ولا مرشدًا، مع أننا في زمن كثرت فيه المنكرات فتأكد علينا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلّم: "**من رأى منكم مُنكرًا فليُغيّرْه بِيَدِه، فإن لم يستَطع فبِلسانِه، ومَن لم يستَطع فبقَلبِه وذلك أضعَفُ الإيمان**" (أبو الحسين، مسلم، 1955م، ج1، ص69).

إشكاليّة البحث:

تتوزّع إشكاليّة بحثي على الأسئلة الآتية:

- هل يصحّ وصف الأشاعرة بأنهم جهميّة؟
- ما الفرق بين الأشاعرة والجهميّة؟
- ما البرهان على أنّ الأشاعرة على عقيدة أهل السنة والجماعة؟
- ما الشبهات التي أدّت ببعض الفرق إلى الخلط بين الأشاعرة والجهميّة؟

أسباب اختيار الموضوع:

نحن في زمان ارتفعت فيه أصوات منابر الضّلال وتخافتت أصوات الذّبّ عن أهل الحقّ، وقد اخترتُ هذا الموضوع خاصّةً:

- حفظًا لعقائد المسلمين.
- الدّفاع عن الدّين وعن أئمتنا أصحاب الفضل الأشاعرة أقمار علماء أهل السنة وعلى رأسهم الإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه.

– إثراء المكتبات العلميّة بما يصون أبناء المسلمين في عصرنا ومن بعدهم إلى ما شاء الله تعالى من أن يكون ضحيةَ تمويهاتِ المفترين على أهل الحق أهل السنة والجماعة نصرهم الله.

الدّراسات السّابقة:

من الدّراسات السّابقة لهذا الموضوع:

- كتاب **إظهار العقيدة السّنيّة بشرح العقيدة الطّحاويّة**، لأبي عبد الرّحمن الهرريّ طبع سنة 1436هـ في بيروت لكن المؤلّف في كتابه تناول شقًّا من المسألة وهو ما يتعلّق منها بشرح الأصل، فلم يكن موجّهًا سهامه لتبرئة الأشاعرة من مذهب الجهميّة بأكثر من مسألة، ويمكنك جمع ما قاله في كتابه هذا من هنا وهناك ليكون دليلًا لك للانطلاق في الغوص في المصادر فتجمع وتقارن وتحلّل.
- رسالة **جهود العلماء الأشاعرة في ترسيخ المذهب الأشعريّ في إفريقيا – دراسة دعويّة تحليليّة** لرجاء محمد صالح أحمد نشرت سنة1441هـ في مجلة العلماء الأفارقة، العدد 2، شوّال، وهي دراسة تذكر أنّ مذهب الأشعري هو عينُه مذهب أهل السّنّة والجماعة، إلّا أنّ هذه المقالة لم تجمع كلامهم لتظهر الفرق بين الأشاعرة والجهميّة على خلاف بحثي هذا.
- وقد قرأت بعض الأبحاث التي زعمتْ أنّ الجهميّة أثّروا في عقيدة الأشاعرة، وهذا بعيد كلّ البعد عن الصّحّة، ونقد هذا الفكر هو فحوى بحثي. ومن هذه الدراسات التي شوهَتِ الحقيقة:
- مقالة سمّيت **بدع الجهميّة الكبرى** محمّد عليّ عبد الله القرني نشرت سنة المجلّة العربيّة للنّشر العلمي، العدد التّاسع والثلاثون، إصدار: 2، كانون الثاني 2022م.فقد ذكر فيها أنّ الأشاعرة والماتريديّة قسم من الجهميّة.
- كتاب سُمّي **مقالات الجهم بن صفوان و أثرها في الفرق الإسلاميّة**، وقد زعم صاحبه أنّ الأشاعرة والماتريديّة قد تأثّروا بعقيدة الجهميّة لياسر القاضي الرّياض نشر سنة 1426هـ في دار أضواء السّلف، وبحثي يبطل ذلك ويدحضه بإذن الله.

أهداف البحث:

الهدف الرّئيس من بحثي هو بيان أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة، وله أهداف تتفرّع عن هذا الهدف الرئيس، وهي:

- حفظ عقائد المسلمين من تلبيسات الأغيار الذين وصفوا السّادة الأشاعرة بالجهميّة.
- الذّبّ عن أهل الفضل وعن طريقتهم السّمحاء في المعتقد.
- إعلاء كلمة الحقّ وطمس أصوات الباطل بالحجج والبراهين.

منهجيّة البحث:

سأسلك في بحثي إن شاء الله المناهج الآتية:

المنهج الاستدلاليّ: وذلك للاستدلال على حقّيّة مذهب أهل الحقّ ودحض مذهب أهل الباطل.

والمنهج الاستردايّ التاريخيّ: وما كنت لأستغني عنه لا سيّما وأنا أريد المقارنة بين الأشاعرة والجهميّة، فاحتجت إليه لاسترداد بعض أحداث الماضين لبيان ذلك.

المنهج الجدليّ: وذلك لسرد بعض وقائع المناظرات بين الأشاعرة وغيرهم لبيان بُعد الجادّة التي سلكوها في المعتقد عن مذهب الجهميّة.

خطّة البحث

يتألّف هذا البحث من مقدّمة فتمهيدٍ فثلاثة مباحث فخاتمة وملحق بفهرست المصادر والمراجع.

التّمهيد: التّعريف بأهل السّنّة والجماعة
المبحث الأوّل: التّعريف بالأشاعرة
المبحث الثّاني: التّعريف بالجهميّة
المبحث الثّالث: إثبات أنّ الأشاعرة ليسوا جهميّة
الخاتمة: أهمّ نتائج البحث والتّوصيات
ملحق بفهرست المصادروالمراجع

التمهيد: التّعريف بأهل السّنّة والجماعة

ليعلم أنّ الأنبياء متّفقون في الدِّين لا اختلاف بينهم وإنّما اختلفت شرائعهم، فقد قال النّبيّ ﷺ: **"الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ"** (أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، 1955م، ج4، 1837). والمعنى أنّ الأنبياء متّفقون في الاعتقاديات المسمّاة بأصول الدِّين مختلفون في بعض فروع الدين (أبو المظفر، يحيى، *التبصير في الدين*، 1417هـ، ج6، ص184. ابن الملقن، عمر، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، 2008م، ج19، ص566).

ثمّ إنّ أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في أصول العقيدة، وإنّما كان اختلافهم في الأحكام، فلم يكن في ذلك تضليل من بعضهم لبعض ولا تبديع. وكذلك من جاء بعدهم وسلك نهجهم، لم يختلفوا في أصول العقيدة التي كان عليها الرّسول والصّحابة، ولكنّهم اختلفوا في فروع الأحكام أيضًا، ولهذا صح أن يُسمّى كلُّهم أهل السّنّة والجماعة (البغدادي، عبد القاهر، *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*، 1977م، ص309. الأسفراييني، طاهر، 1983م، ص180).

فالسّنّة المراد بها الطّريقة، فهي اسمٌ للطّريق المسلوك في الدِّين (ابن منظور، محمد، *لسان العرب*، 1414هـ، ج13، ص226. الفيروزآبادي، محمد، *القاموس المحيط*، 2005م، ص1207)، وتقع على سنّة النّبيّ ﷺ وعلى سنة الصّحابة المهديّين لقوله عليه الصّلاة والسّلام: **"عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين من بعدي"** (ابن ماجه، محمد، *سنن ابن ماجه*، 2009م، ج1، ص15. الحاكم، محمد، *المستدرك على الصحيحين*، 1990م، ج1، ص174)، فالمراد بها ههنا الطّريقة التي كان عليها النّبيّ ﷺ وأمر بالدّعوة إليها، فأهل السّنّة هم المتمسّكون بعقيدة رسول الله ﷺ وأصحابه (الخطابي، أحمد، *معالم السنن*، 1932م، ج4، 300. ابن دقيق العيد، محمد، *شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبويّة*، 2003م، ص96).

وأمّا الجماعة فهم جمهور المسلمين؛ لأنّ المسلمين بعد الصّحابة ثبَتَ جمهورهم على ما كان عليه الصّحابة من حيث المعتقد ولم يخرجوا عنه، كما يدلّ على ذلك حديث: **"افترقت اليهود إحدى وسبعين فرقة و افترقت النّصارى اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمّة ثلاثًا وسبعين فرقة، كلّهم في النّار إلّا واحدة"** قيل: مَن هي يا رسول الله؟ قال: **"الجماعة"** (ابن ماجه، محمد، *سنن ابن ماجه*، 2009، ج2، ص1322. الترمذي، محمد، *سنن الترمذي*، 1998م، ج4، ص322)، فقوله ﷺ: **" كلّهم في النّار"** أي أنّهم يستحقّون دخول النار لمخالفتهم في الاعتقاد. لكن من لم يكن منهم مغاليًا واصلًا للكفر يدخل الجنّة بعد عذاب (ابن الملقن، عمر، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، 2008، ج32، ص336. السندي، محمد، *كفاية الحاجة في شرح سنن الن ماجه*، ج2، ص479).

فأهل السّنّة طائفةٌ واحدةٌ لا يضلِّل بعضهم بعضًا، ولا يبدِّع بعضهم بعضًا لأنّهم لا يختلفون في أصول العقائد وإن اختلفوا في بعض الفروع رحمةً من الله تعالى وتسهيلًا. فقد قال أبو يزيد البِسطاميّ: "تحمّلتُ في المجاهدة ثلاثين سنةً فما وجدتُ شيئًا أشدَّ علَيَّ من العلم ومتابعته، ولولا اختلافُ العلماء لتعبتُ واختلاف العلماء رحمةٌ إلّا في تجريد التّوحيد" (أبو نعيم، أحمد، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، 1974م، ج10، ص36. القشيري، عبد الكريم، *الرسالة القشيرية*، ج1، ص57).

وشاهد الوجود يدلّ على أنّ أكثر المنتسبين إلى الإسلام يعتقدون أنّ الله تعالى هو خالق كلّ شيء، ويفردونه عزّ وجلّ بالخلق أي إخراج المعدوم إلى الوجود، وأنّ العبد لا يخلق أفعاله. وعلى هذا الاعتقاد خواصّهم وعوامّهم بخلاف الفرق الأخرى المنتسبة إلى الإسلام من حيث اللّفظ وهم خارجون عن الملّة كالقدريّة والجهميّة، كما نص على ذلك الطحاوي في عقيدته المشهورة.

وقد علِم الخاصّ والعامّ منذ ظهر الإمامان أبو الحسن الأشعريّ وأبو منصور الماتريديّ في القرن الرّابع أنّهما وأتباعهما ناصرو السّنّة وناشروها، وكابتو البدعة وفاضحوها في المشارق والمغارب قرنًا بعد قرنٍ، تشهد أعمالهم بفضائلهم، وينطق تاريخهم بصادق جهادهم في إعلاء منار السّنّة -ولا عجبَ فهم أهلها- وخفضِ عَلَم البدعة -ولا غرو فهم أعداؤها- فلا ترى فقيهًا محقِّقًا إلّا وهو في عقيدته أشعريٌّ أو ماتريديٌّ، ومن خرج منهم فعن السّنّة خَرَج وفي البدعة وَلج، لا يرتاب في ذلك خبيرٌ بما عليه جماعة الصّحابة والتّابعين لهم بإحسان.

فالمذهب الحقّ الذي كان عليه السّلف الصّالح هو ما عليه الأشعريّة والماتريديّة وهم مئات الملايين من المسلمين فكيف يكون هؤلاء السّواد الأعظم على ضلال، والصّواب أنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام أخبر بأن جمهور أمّته لا يضلّون، وذلك من خصائص هذه الأمّة، ويدلّ على ذلك ما قاله الصادق المصدوق ﷺ: **"إنّ الله لا يجمع أمّتي على ضلال"** (الترمذي، محمد، *سنن الترمذي*، 1998م، ج4، ص36. الحاكم، محمد، *المستدرك على الصحيحين*، 1990م، ج1، ص200). قال الشيخ محمّد أمين الشّهير بابن عابدين الحنفيّ: "أهل السّنّة والجماعة هم الأشاعرة والماتريديّة" (ابن عابدين، محمد، *ردّ المحتار على الدرّ المختار*، 1922م، ج1، ص49).

وقد افترى بعض الناس وزعموا أنّ الأشاعرة معطّلة، وسأبيّن في هذا البحث أنّ الأشاعرة إنّما نزّهوا الله تعالى كما جاء في التّنزيل، فأثبتوا لله صفات الكمال التي أثبتها لنفسه، ونزّهوا البارئ عزّ وجلّ عمّا هو من أوصاف المخلوقات. وادّعى هؤلاء المفترون أنّ كلام الأشعريّ في مسألة الكسب يؤدّي إلى القول بالجبر، وليس كذلك كما سيأتي إن شاء الله عزّ وجلّ.

المبحث الأول
الأشاعرة

المطلب الأول: نشأة الأشاعرة

كانت البداية مع أبي موسى الأشعريّ اليمانيّ البصريّ صاحب رسول الله ﷺ. فقد أثنى عليه النبيّ وعلى قومه الأشعريّين حيث جاء عنه ﷺ أنّه حين نزل قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾(سورة المائدة، الآية54)، أشار إلى أبي موسى الأشعري قائلًا: **"هُم قَومُ هذا"** وضَرَبَ بيدِه على ظهرِ أبي موسى الأشعريّ. وفيهم جاء الحديث الصّحيح من أنّ النبيّ ﷺ قال: **"أتاكُم أهلُ اليَمَنِ هُم أرَقُّ أفئدَةً وألْيَنُ قلوبًا، الإيمانُ يَمانٍ والحِكمةُ يمانِيَةٌ"** (البخاري، محمد، *صحيح البخاري*، 1422هـ، ج5، 173. أبو الحسين، مسلم، *صحيح مسلم*، 1955م، ج1، ص72).

فالأشعريّون بالفقه في زمن رسول الله ﷺ موصوفون، وبالعلم عند الأعلام من الصّحابة معروفون.

ثمّ كان ظهور الإمام أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ حفيد أبي موسى الأشعريّ في عصر السّلف. فقد وُلد الإمام أبو الحسن سنة ستّين ومائتين للهجرة بالبصرة، وفيها درس، ثمّ تابع دراسته في بغداد، وأخذ العلم عن بعض شيوخ

أهل السّنّة والحديث كأبي العبّاس أحمد بن سُريج وأبي إسحاق المروزيّ، وغيرهما، وتوفّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة ببغداد (الخطيب البغدادي، أحمد، *تاريخ بغداد*، 2002م، ج13، ص260. ابن خلكان، أحمد، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، 1978م، ج3، ص285).

كان الإمام الأشعريّ من بيت سنّة، وفي بدء حياته درس مذهب الاعتزال على يد أبي عليّ الجبّائيّ، ثمّ تاب ورجع إلى مذهب أهل السّنّة والجماعة. وكان رجوعه عن الاعتزال لأسباب عديدة، من أهمّها تلك المسائل التي لم يجد لها جوابًا عند الجبّائيّ، الأمر الذي أوقعه في حيرة وتشكّك في مذهب المعتزلة بصورة جعلته غير راضٍ عنه بالمرّة (الرازي، محمد، *التفسير الكبير*، 1420هـ، ج13، ص143. الأشعري، علي، *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، 1413هـ، ص37. الماتريدي، محمد، *تأويلات أهل السنة*، 2005م، ج1، ص145).

وبدأ رحمه الله رحلته في تأييد الشّريعة وتفنيد مزاعم أهل الشّبه بتآليف تدحض شبههم حتى قال الفَقيه أبو بكرٍ الصّيرفيّ: "كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى نشأ الأشعريّ فحجزهم في أقماع السّماسم" اهـ (الزركشي، محمد، *تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع*، 1998م، ج4، ص850. العراقي، أحمد، *الغيث الهامع شرح جمع الجوامع*، 2004م، ص793).

المطلب الثاني: عقيدة الإمام الأشعري

كان الإمام الأشعريّ من بيت سنّة، درس بدء في حياته مذهب الاعتزال على يد أبي عليّ الجبّائيّ، ثمّ تاب ورجع إلى مذهب أهل السّنّة والجماعة. وكان رجوعه عن الاعتزال لأسباب عدّة، من أهمّها تلك المسائل التي لم يجد لها جوابًا عند الجبّائيّ، الأمر الذي أوقعه في حيرة وتشكّك في مذهب المعتزلة بصورة جعلته غير راضٍ عنه بالمرّة.

فمن المسائل التي ناظر فيها أستاذَه الجبائي قول المعتزلة: إنّ الله تعالى يجب عليه مراعاة الأصلح للعبد، حيث قال الأشعريّ للجبّائيّ: "ما قولك في ثلاثة: مؤمن وكافر وصبي؟"، فقال الجبّائيّ: "المؤمن من أهل الدّرجات، والكافر من أهل الهلكات، والصبيّ من أهل النّجاة"، فقال الأشعري: "فإن أراد الصّبيّ أن يرقى إلى أهل الدّرجات هل يمكن؟" قال الجبّائيّ: "لا، يقال له: إنّ المؤمن إنّما نال هذه الدّرجة بالطّاعة، وليس لك مثلها"، فقال الأشعري: فإن قال: "التّقصير ليس منّي، فلو أحييتني كنت عملتُ من الطّاعات كعمل المؤمن"، قال الجبّائيّ: يقول له الله: كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيتَ ولعوقبتَ، فراعيتُ مصلحتك، وأمتّك قبل أن تنتهي إلى سِنّ التّكليف"، فقال الأشعريّ: فلو قال الكافر: "يا ربّ علمت حاله كما علمتَ حالي، فهلّا راعيتَ مصلحتي مثله؟"، فانقطع الجبّائيّ (الرازي، محمد، *التفسير الكبير*، 1420هـ، ج13، ص143. ابن خلكان، أحمد، *وفيات الأعيان*، 1978م، ج4، 268).

ثمّ إنّ الأشعريّ رأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المنام ثلاث مرات، يأمره في كلّ مرّة باتّباع منهجه وسلوك طريقته ونصرة المذاهب المرويّة عنه، فاعتزل الناس خمسة عشر يومًا في بيته، ثمّ خرج بعدها إلى النّاس في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة، ونادى بأعلى صوته: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فإنّي أعرّفه بنفسي: "أنا فلان ابن فلان، كنت أقول بخلق القرءان، وأنّ أفعال البشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع معتقد للردّ على المعتزلة، مخرج لفضائحهم ومعايبهم" (الأشعري، علي، *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، 1413هـ، ص37. الماتريدي، محمد، *تأويلات أهل السنة*، 2005م، ج1، ص145).

والأشعريّ رحمه الله لم يُحدِث في دين الله حدثًا، ولم يأت فيه ببدعة، بل أخذ أقاويل الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم من الأئمّة في أصول الدّين فنصرها بزيادة شرح وتبيين.

فقد قرّر عقيدته في تآليفه لا سيّما في رسالته الشهيرة المسمّاة "استحسان الخوض في علم الكلام"، كما اعتنى الشيخ ابن فورك في بيان ذلك في كتابه "مجرّد مقالات الأشعري".

وقد أثبت لله صفات أزليّة قائمة بذاته ليست هي عين الذات ولا هي غيره كالعلم والقدرة والإرادة والكلام.. وقرّر أن كلام الله ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغة كما هو مذهب السلف، وأن اللفظ المنزل يقال له كلام الله لأنه عبارةٌ عن الكلام الذّاتيّ ومنع من إطلاق قول: "القرءان مخلوقٌ"؛ لأن القرءان عند الإطلاق ينصرف إلى الكلام الذّاتيّ.

ثمّ الأشعريّ أقام أيضًا الدّلائل على بقاء الجنّة والنّار، وجواز رؤية الله تعالى في الآخرة؛ لأنّ ما صحّ وجوده جازت رؤيته كسائر الموجودات، وبيّن أنّ المعدوم ليس بشيء، إلى غير ذلك ممّا اتّفق عليه أهل السّنّة والجماعة في الأصول.

وكان من أبرز ما تكلّم فيه الإمام الأشعريّ مسألة خلق الأفعال، فأوضح الفرق بين كلام القدريّة والجبريّة ودحض شبههم، وكان يقول إنّ أفعال العباد مقدورةٌ لله تعالى خلقًا ومقدورةٌ للعبد كسبًا، وعلى هذا يحمَل قوله: "إنّ أحدنا لا يفعل على الحقيقة"، لأنّ الفعل عنده هو الخلق والاختراع، فعليه يكون أحدنا مكتسبًا حقيقةً وفاعلًا مجازًا. وهذا ليس فيه معنى الجبر الذي تدّعيه الجبريّة كما سيأتي مبيّنًا في هذا البحث إن شاء الله عزّ وجلّ.

المطلب الثّالث: انتشار الأشاعرة

بعد أن واجه أبو الحسن الأشعري المعتزلة، أحاط به علماء السنّة واعتبروه إمامهم؛ لأنّه وضع حدًّا لهيمنة المعتزلة، وأظهر عقائد أهل السّنّة على مخالفيهم بحجج كانت كفيلة بأن يعيد لأهل السّنّة حضورهم بعد فتنة المعتزلة.

فلذلك زاد انتشار مذهب الأشعريّ، وتمّ تدريس منهجه في المدارس وربُط المساجد لا سيّما في عهد الوزير نظام الملك الذي كان يرفع من شأن العلماء، حتى ساد المذهب الأشعريّ في المشرق بشكل كبير. ثمّ قام السّلطان صلاح الدّين الأيّوبي بتحويل الأزهر إلى مذهب أهل السّنّة والجماعة على منهج الأشاعرة في العقيدة والذي كان سائدًا ومنتشرًا في ذلك الوقت.

وكذلك بعد أن استقرّ المغرب وانطفأت فيه الفتن، بدأت عدّة مدارس في تبنّي منهجية تعليمية خاصّة في تدريس عقيدة أهل السّنّة والجماعة وفق منهج الأشاعرة، وكان من أبرزها: جامع القرويّين في المغرب، وجامع الزّيتونة في تونس (المقريزي، أحمد، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، 1987م، ج2، ص358. الصلابي، علي، *صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطميّة وتحرير بيت المقدس*، 2008م، ص252).

وكانت نشأة مذهب الأشعري في زمن الخلافة العبّاسيّة ببغداد من أهمّ أسباب انتشاره، فلا شكّ أنّ أنظار النّاس في شتّى الأقطار في ذلك العصر كانت تتّجه في الغالب إلى دار الخلافة، حيث كان فيها الفقهاء، والمحدّثون، والمقرئون، كما أنّها من أهمّ البلدان التي يرحل إليها العلماء ليسمعوا الرّوايات أو يحدّثوا فيها بمرويّاتهم.

فلمّا نشأ المذهب الأشعريّ في بغداد، وهي على هذه الحالة كثر المتلقّون لهذا المذهب النّاقلون له إلى شتّى الأنحاء، بخلاف مذهب الماتريدي الذي نشأ في زمن الأشعري ولكنّه كان في بلاد ما وراء النّهر فلم ينتشر كانتشار المذهب الأشعري.

المطلب الرّابع: نجوم وأعيان متكلّمي الأشاعرة

استفاد من الإمام الأشعريّ خلقٌ كثيرٌ من أكابر العلماء وفحول الأئمّة- وهم أكثر من أن نحصيهم ونترجمهم في بحثٍ- فتأدّبوا بآدابه، وسلَكوا مسلكه في الأصول، واتّبعوا طريقتَه في الذّبّ عن الدّين ونصرة أهل السّنّة والجماعة، وهم من أعيان الأئمّة ومشاهير القَوم، منهم مؤرّخ الشّام وحافظها أبو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى الذي ألّف كتابه الشّهير في الدّفاع عن الشّيخ أبي الحسن الأشعريّ، وأثنى عليه الإمام تاج الدّين السّبكي بقوله: "واعلم أنّا لو أردنا استيعابَ مناقب الشّيخ - أي أبي الحسن الأشعريّ- لضاقت بنا الأوراق، وكلّت الأقلام، ومن أراد معرفة قدره، وأن يمتلئ قلبه من حبّه فعليه بكتاب "تبيين كذب المفتري فيما نسِب إلى الإمام أبي الحسن الأشعريّ" الّذي صنّفه الحافظ ابن عساكر، وهو من أجلّ الكتب وأعظمها فائدة وأحسنها".

وكان أشهر من نشر المذهب الأشعريّ ثلاثة من كبار الأعلام ألا وهم السّادة: محمّد بن الحسن بن فورك تلميذ أبي الحسن الباهليّ، الّذي هو تلميذ الإمام الأشعريّ، والإمامُ أبو بكرٍ الباقلّاني أحدُ كبار علماء عصره، وقد انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعريّ، وإليه انتهت رئاسة المالكيّة في وقته، والإمامُ الفقيه الشّافعي المتكلّم الأصولي أبو إسحاق الأسفراييني.

وكذلك فقد تبع الأشعريّ في تقرير عقائد أهل السّنّة والذّبّ عن الدّين الإمامُ الفذُّ واحدُ أقرانه في المعارف والعلوم الأستاذ أبو منصور البغدادي الذي ألّف كتابًا يبيّن فيه افتراق الأمّة إلى فرقٍ مع ذِكر الفرقة النّاجية التي هي أهل السّنّة والجماعة.

وأمّا أهل الحديث فقد كان الكثير من العلماء الحفّاظ على مذهب الأشعريّ تدريسًا وتعليمًا، ويشهد بذلك واقع الحال، فمنهم الإمام الحافظ البيهقيّ الشّافعيّ، والحافظ أبو الفضل العسقلانيّ الموصوف بأنّه أمير المؤمنين في الحديث، والقاضي عياض المالكيّ، والإمام النوويّ.

هذا وغيرهم من أئمّة الدّين كثير لا يُحصيهم إلا الله سبحانه. وما ذكر إنّما هو غيضٌ من فيض. فمن حقّق عرف أنّ الأشاعرة هم فرسان ميادين العلم والحديث، فقد ألّفوا وصنّفوا...وهذّبوا ورتّبوا... فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وجعلنا من أتباعهم الأصفياء.

المبحث الثاني
الجهميّة

المطلب الأوّل: ترجمة جهم بن صفوان

هو أبو محرز جهم بن صفوان التّرمذي، من موالي بني راسب، يعود أصله إلى مدينة في ترمذ تقع حاليًا في أوزباكستان على الحدود الأفغانية. ولد سنة 78هـ ونشأ في الكوفة، صحِب الجعدَ بن دِرهم بعد قدومه إلى الكوفة وتأثّر بتعاليمه، وبعد مقتل الجعد عام 105هـ حمل لواء المعطّلة من بعده إلى أن نُفِيَ إلى ترمذ في خراسان.

أخذ جهم بنشر مذهبه في ترمذ إلى أن ظهر فيها وصار له أتباع، ووصل مذهبه إلى بلخ إحدى أكبر مدن خراسان آنذاك وانتشر فيها، وفي ترمذ تعرف جهم على الحارث بن سُريج التّميميّ عظيم الأزد بخراسان وصار كاتبًا له. ولزم قراءة سيرته على الناس في المجامع والطّرق، فاستجاب له خلق كثيرٌ وجمعٌ غفير. وكان جهم يحمل السّلاح ويخرج على السّلطان وينصب القتال معه، ورافق الحارث بن سريج في وقائعه وخرج على نصر بن سيّار. فعند ذلك انتدب لقتاله جماعاتٌ من الجيوش عن أمر نصر بن سيّار، فقصدوه فقتل منهم طائفة كثيرة منهم جهم بن صفوان، طعنه رجل في فيه فقتله. ويقال: بل أسر جهم فأوقف بين يدي سلم بن أحوز فأمر بقتله فقُتل، وكان ذلك في آخر خلافة بني أميّة سنة 128هـ (البلاذري، أحمد، *أنساب الأشراف*، 1996م، ج13، ص42. الطبري، محمد، *تاريخ الرسل والملوك*، 1967م، ج7، ص333. الخطيب البغدادي، أحمد، *تاريخ بغداد*، 2002م، ج15، ص207).

المطلب الثاني: عقيدة الجهميّة في الأسماء والصّفات

يقول جهم بن صفوان في هذا الباب: "إنّ الله تعالى لا يوصف بشيء ممّا يوصف به العباد، فلا يجوز أن يقال في حقّه إنّه حيّ أو عالم أو مُريد أو موجود لأنّ هذه صفات تُطلق على العبيد"، وقال: "إنّما يقال في وصفه إنه قادرٌ موجِدٌ فاعلٌ خالقٌ مُحيٍ ومميتٌ لأنّ هذه الصّفات لا تُطلق على العبيد".

وكان يقول: "كلام الله حادث" -والعياذ بالله من الكفر والضلال- وقال: "لكن لا يجوز أن يُسمّى متكلّمًا بكلامه". وقد أثبت علومًا حادثةً للبارئ تعالى لا في محلّ حيث قال: "لا يجوز أن يعلم الشّيء قبل خلقه". فزعم أنّ علم الله تعالى يحدث له تباعًا (المقدسي، المطهر، *البدء والتاريخ*، ج1، ص105. الشهرستاني، محمد، *الملل والنحل*، ج1، 87).

المطلب الثالث: عقيدة الجهميّة في أفعال العباد والقدر

مذهب جهم بن صفوان في هذا الباب أنّ الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنّما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنّما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وتُنسب إليه الأفعال مجازًا كما تنسب إلى الجمادات، وذلك كما يقال: أثمرت الشّجرة، وجرى الماء، وتحرّك الحجر، وطلعت الشّمس وغربت، وتغيّمت السّماء وأمطرت، واهتزّت الأرض وأنبتت، إلى غير ذلك (الطبري، محمد، *التبصير في معالم الدين*، 1996م، ص169. الشهرستاني، محمد، *الملل والنحل*، 1، ص87).

وهذا القول خلاف ما يجده العقلاء في أنفسهم؛ لأنّ كلّ عاقلٍ يفرق بين كلّ حركة ضروريّة كحركة المرتعش وحركة المختار، ويجد في نفسه فرقًا بينهما ومن أنكر هذه التّفرقة لم يعدّ من العقلاء، وكلّ ما ورد في القرآن من قوله: ﴿**يعمَلون**﴾ و﴿**يعقِلون**﴾ و﴿**يكسِبون**﴾ و﴿**يصنعون**﴾ حجّة عليهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ**﴾ (سورة المدثر، الآية38). ولو لم يكن للعبد اختيار كان الخطاب معه محالًا، والثّواب والعقاب عنه ساقطَين كالجمادات.

وقد ردّ الله تعالى على الجبريّة والقدريّة في آيةٍ واحدةٍ حيث قال: ﴿**وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ**﴾ (سورة الأنفال، الآية17)، ومعناه وما رميتَ من حيث الَخلقُ إذ رميتَ من حيث الكَسبُ ولكنّ الله رمى من حيث الخلق (الطبري، محمد، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 2000م، ج13، ص441. الماتريدي، محمد، *تأويلات أهل السنة*، 2005م، ج5، 170).

المبحث الثالث
الأشاعرة ليسوا جهميّة

المطلب الأوّل: ادّعاء المشبّهة أنّ الأشاعرة جهميّة

ادّعت المشبّهة أنّ الأشاعرة جهميّة، ولم تألُ جهدًا في ذمّهم، وإلحاق العار بسمعتهم، وتصويرهم في أقبح صورة. فمنهم من كان يصف الأشاعرة بأنّهم مخانيث الجهميّة وأحيانًا بإنّهم مخانيث المعتزلة.

ومنهم من قال بأنّ الانتساب إلى الأشعريّ بدعةٌ، وبأن أبا الحسن الأشعري سلك في الأسماء والأحكام والقدر مسلك الجهم بن صفوان إلى غير ذلك.

وقال بعضهم بأن الأشعرية ينفون كلام الله، وأنّ رأيهم فيه شرٌّ من رأي المعتزلة، وما ذلك إلا لأنهم ينزّهون الله عن الصّوت وعن قيام الحوادث بذاته تعالى لما يستلزم ذلك من الحدوث، وأنّ كلامه صفةٌ قديمةٌ قائمةٌ بذاته، وهو الحق الذي لا ريب فيه.

وقال بعضهم بأن الأشعرية ينفون رؤيته تعالى في الحقيقة ونفس الأمر، وذلك لأنّهم ينفون الجهة. فالأشاعرة يؤمنون برؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة وهذا مبين في أخصر مختصرات كتب الأشاعرة.

المطلب الثاني: مذهب الأشاعرة في الصّفات

التّحقيق أنّ الإمام أبا الحسن الأشعري بريءٌ ممّا نُسب إليه، فإنّه رضي الله عنه نظر في كتب المعتزلة والجهميّة فوجد أنّهم عطّلوا وأبطلوا وقالوا والعياذ بالله: "لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء ولا إرادة"، وقالت الحشويّة

والمجسّمة والعياذ بالله: "إنّ لله كلامًا يحدث له، وقدرةً كالقُدر وسمعًا كالأسماع وبصرًا كالأبصار" فسلك رضي الله عنه طريقًا بينهما فقال: "إنّ لله سبحانه كلامًا لا ككلام البشر، وقدرةً لا كالقُدر، وسمعًا لا كالأسماع، وبصرًا لا كالأبصار" (ابن فورك، محمد، *مجرّد مقالات الأشعري*، 1987م، ص59).

كما أنّه لم ينفِ ما ورد من الصّفات كاليد والعين والوجه، وإنّما أثبتها مع تنزيه الله تعالى عن الجوارح التي هي من صفات المخلوقين، فسلك مسلك الأئمّة من الصّحابة والتّابعين وأتباعهم الذين ثبت عنهم التّأويل كابن عبّاسٍ الصّحابي الجليل، بل إنّ الإمام أحمد بن حنبل وغيرهما.

وأمّا الرّؤية، فقد قالت الحشويّة المشبّهة: "إنّ الله سبحانه يُرى مكيّفًا محدودًا كسائر المرئيّات"، وقالت المعتزلة والجهميّة: "إنّه سبحانه لا يرى بحالٍ من الأحوال" (المقدسي، المطهر، *البدء والتاريخ*، ج5، ص146. الشهرستاني، محمد، *الملل والنحل*، ج1، ص87)، فكان مسلكه رضي الله عنه أنّه قال يُرى من غير حلولٍ ولا حدودٍ ولا تكييفٍ، وهو غير محدودٌ ولا مُكَيَّفٌ (ابن فورك، محمد، *مجرّد مقالات الأشعري*، 1987م، ص59).

فكان كلام الأشاعرة تنزيهًا لله تعالى عن سمات الحوادث، وتصديقًا لقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ**﴾ (سورة الشورى، الآية11) وإعمالًا للعقل الذي جعله الله حجة على العباد. فالأشاعرة لم يخالفوا عقلًا ولا نقلًا. فليت شعري في أيّ شيءٍ خالف الأشاعرة السّلف؟! هل هو في قولهم تقدّس الله عن الجسميّة ومشابهتها؟! أو في قولهم يجب تصديق ما قاله الله تعالى بالمعنى الذي أراد؟! أو في قولهم يجب الاعتراف بالعجز عن إدراك حقيقة ذات الله وصفاته؟!

المطلب الثالث: مذهب الأشاعرة في الكسب

وأمّا في مسألة القدر والكسب، فقد قال جهم بن صفوان: "العبد لا يقدر على إحداث شيء ولا على كسب شيء" (الطبري، محمد، 1996م، ص169. الشهرستاني، محمد، ج1، ص87). وقالت المعتزلة: "هو -أي العبد- قادرٌ على الكسب والإحداث معًا" (البغدادي، عبد القاهر، *الفرق بين الفرق*، 1977م، ص94. الشهرستاني، محمد، *الملل والنحل*، ج1، ص43). فسلك الأشعري رضي الله عنه طريقًا بينهما فقال: "العبد لا يقدر على الإحداث ويقدر على الكسب" (ابن فورك، محمد، *مجرد مقالات الأشعري*، 1987م، ص90) فنفى قدرة الإحداث وأثبت قدرة الكسب، كما قال سيّدنا عليٌّ: "لا جبرٌ ولا تفويض" (البيهقي، أحمد، *مناقب الشافعي*، 1970م، ج1، 417. الشهرستاني، محمد، *الملل والنحل*، ج1، ص166)، فكان الأشاعرة وسطًا بين الجبريّة والقدريّة. ثمّ إنّ قول الأشعري بالكسب ليس برأيٍ جاء به عن هوى، بل جاء في القرءان ما يؤيّده كقوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ**﴾ (سورة البقرة، الآية286) ففي هذه الآية إثبات الكسب للعبد.

خاتمة:

<u>الخلاصة:</u> وفي الختام، فإنّ خلاصة القول في الأشاعرة أنّ المتابع لعقيدتهم في تقرير مذهب أهل السّنّة والجماعة يجدُ فيهم كلّ الحرص على الامتثال لأوامر الله تعالى. وأنهم كانوا سيوفًا مسلولةً على المبتدعة، وأنهم قرروا عقيدة أهل الحقّ التي كان عليها النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه، مثبتين لصفات البارئ عزّ وجلّ غير مشبّهين ولا معطّلين، وبالقرآن والسّنّة عاملين.

فلا تلتفت أخي المطالع إلى الغوغاء الذين يهوّلون الأمر بالأراجيف، ويزعمون أنّ الأشاعرة فئةٌ ضالّةٌ معطّلةٌ، وينعتونهم بالجهميّة، وما ذاك إلّا كذبٌ وافتراء كما بيّنت ذلك بكلامٍ موجَزٍ في هذا البحث. فهل يقول منصفٌ إنّ علماء الإسلام وحفّاظهم وأهل الفقه والحديث والتّفسير واللّغة -وقد كان جلهم أشاعرةً- مبتدعةٌ! والمجسّمة فقط هم أهل السّنّة والجماعة؟! فأين علم المجسّمة بجانب علم هؤلاء؟ وماذا فعلوا للإسلام سوى إثارة الفتن وإهمال أصول الدّين وقواعده الكليّة، وقولهم بأقوال التّجسيم والتّشبيه وظنّهم أنّهم النّاجون!

وبعد الانتهاء من هذا البحث، لا بد لي من ذكر أهمّ النّتائج والتّوصيات وهي ما يلي:

أهم النتائج:

- منهج الأشاعرة امتداد لما كان عليه أهل السّلف.
- الأشاعرة هم أهل الاعتدال والوسطية.
- مذهب الأشاعرة بعيدٌ كلّ البعد عن مذهب الجهميّة. ادّعاءات المشبّهة وافتراءاتهم على الأشاعرة ما هي إلّا تخريبٌ لعقائد النّاس ومحاولةٌ للسّيطرة الفكرية على عقول بسطاء المسلمين.

التّوصيات

- علم الدّين يحرسُك من السّموم التي يبثّها شياطين الإنس والجنّ، فينبغي الاهتمام بتحصيل هذا العلم ليكون لك حصنًا.
- متابعة الرّسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به سببٌ لمحبّة الله للعبد، فمن كانت متابعته للرسول أبلغ وأتمّ كانت محبّة الله له أكمل وأتمّ.
- الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أمرٌ تعبّدنا الله به. فينبغي أن نكون من المقدمين على ذلك لا سيّما في هذا الزّمان الذي كثُر فيه من ينعق بالباطل.

قائمة المراجع:

- ابن جرير الطّبريّ (ت310هـ)، **التّبصير في معالم الدّين**، دار العاصمة، ط1، 1416هـ/1996م
- ابن جرير الطّبريّ (ت310هـ)، **تفسير الطّبري=جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م
- ابن جرير الطّبريّ (ت310هـ)، **تاريخ الطبري=تاريخ الرسل والملوك**، دار المعارف، مصر ، ط2، 1387هـ
- ابن عابدين الدّمشقيّ (ت1252هـ)، **ردّ المحتار على الدّرّ المختار**، دار الفكر، بيروت، ، ط2، 1412هـ/1922م
- ابن دقيق العيد (ت702هـ)، **شرح الأربعين النّوويّة في الأحاديث الصّحيحة النّبويّة**، مؤسّسة الريان، ط6، 1424هـ/2003م
- أبو الحسن الأشعري (ت324هـ)، **رسالة إلى أهل الثّغر بباب الأبواب**، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، 1413هـ
- أبو بكر ابن فورك (ت406هـ)، **مجرّد مقالات الأشعري**، دار المشرق، بيروت، 1987م
- أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، **مناقب الشافعي**، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1390هـ/1970م.
- أبو الحسن الأشعري (ت324هـ)، **الاستحسان في الخوض في علم الكلام**، دار المشاريع، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م
- أبو زرعة العراقي (ت826هـ)، **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م
- أبو سليمان الخطّابي (ت388هـ)، **معالم السنن**، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1351هـ/1932م
- أبو عبد الله ابن ماجه (ت273هـ)، **سنن ابن ماجه**، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1، 1430هـ/2009م
- أبو عبد الله الحاكم (ت405هـ)، **المستدرك على الصّحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م
- أبو عيسى التّرمذيّ (ت279هـ)، **الجامع الكبير=سنن التّرمذيّ**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998م
- أبو الفتح الشّهرستاني (ت548هـ)، **الملل والنّحل**، مؤسسة الحلبي
- أبو الفضل ابن منظور (ت711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

- أبو المظفر الأسفراييني (471هـ)، **التّبصير في الدّين**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م
- أبو منصور البغدادي (ت429هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م
- أبو منصور الماتريدي (ت333هـ)، **تفسير الماتريدي=تأويلات أهل السّنّة**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م
- أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، السعادة، بجوار محافظة مصر، 1394 هـ/1974م
- أحمد بن محمّد ابن خلّكان (ت681هـ)، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزّمان**، دار صادر، بيروت، 1398هـ/1978م
- أحمد بن يحيى البلاذري (ت279هـ)، **أنساب الأشراف**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م
- بدر الدّين الزركشي (ت794هـ)، **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ط1، 1418هـ/1998م
- الخطيب البغداديّ (ت463هـ)، **تاريخ بغداد**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.
- سراج الدين ابن الملقّن (ت804هـ)، **التّوضيح لشرح الجامع الصّحيح**، دار النّوادر، دمشق، ط1، 1429هـ/2008م
- الصّلابي، علي، **صلاح الدّين الأيوبيّ وجهوده في القضاء على الدّولة الفاطميّة وتحرير بيت المقدس**، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م
- عبد الكريم القشيريّ (ت465هـ)، **الرّسالة القشيرية**، دار المعارف، القاهرة
- عبد الله الهرري (ت1429هـ)، **إظهار العقيدة السّنيّة بشرح العقيدة الطّحاويّة**، دار المشاريع، بيروت، ط5، 1436هـ/2014م
- فخر الدّين الرّازي (ت606هـ)، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ
- المطهّر بن طاهر المقدسي (ت355هـ)، **البدء والتاريخ**، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، بور سعيد
- محمّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، **الجامع المسند الصحيح=صحيح البخاري**، دار طوق النّجاة، بيروت، ط1، 1422هـ
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، **القاموس المحيط**، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م
- مسلم بن الحجّاج القشيريّ (ت261هـ) **المسند الصحيح=صحيح مسلم**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1374هـ/1955م
- المقريزي أحمد بن علي (ت845هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط2، 1987م
- نور الدين السّندي (ت1138هـ)، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، دار الجيل، بيروت
- يحيى بن هُبَيْرَة الذهلي (ت560هـ)، **الإفصاح عن معاني الصحاح**، دار الوطن، د.ط، 1417هـ